

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[492] الآية فَلَاذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْمٍ وَقُلْ ءَامَنَّا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن كِتَابِ رَبِّنَا وَلَآءَ نَدْعُلُ بِبَيْتِكُمْ إِلَّا رَبَّنَا وَرَبَّكُمْ لَدُنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنُنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا يَجْمَعُ بَيْنُنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (15)

التفسير فاستقم كما أمرت! بما أن الآيات السابقة تحدثت عن تفرق الأمم بسبب البغي والظلم والانحراف، لذا فإن الآية التي نبحثها تأمر النبي بمحاولة حل الاختلافات وإعادة الحياة إلى دين الأنبياء، وأن يبذل منتهى الإستقامة في هذا الطريق، فتقول: (فلذلك فادع) (1) أي ادعوهم إلى الدين الإلهي الواحد وامنع الاختلافات. ثم تأمره بالإستقامة في هذا الطريق، فتقول: (واستقم كما أمرت). ولعل جملة "كما أمرت" إشارة إلى المرحلة العالية من الإستقامة، أو إلى أن _____ 1 - بعض المفسرين اعتبر "اللام" في "لذلك" بمعنى (إلى)، والبعض الآخر بمعنى (التعليل) وفي الحالة الأولى تكون كلمة (ذلك) إشارة إلى دين الأنبياء السابقين، وفي الحالة الثانية إشارة إلى اختلاف الأمم.